بين لبنان والدول العربية » (٣٤) ٠

واضطر اقطاب الحياد الى الافصاح عن رأيهم ، فترددوا في البداية ثم قرروا مسايرة التيار المعارض مكرهين ٠ فالنائب ادمون رزق طمأن « المصابين بالهواجس العربية الشكلية الى ان الحياد لا يتعارض مع عضويتنا في الجامعة»، واكد ان موقف لبنان من اسرائيل ، عند اعلان حياده ، سيظل كما هو (٣٥) ٠ وكان الدكتور شارل مالك اشد صراحة عندما استنتج ان تحييد لبنان يحتم علينا « الخروج من عضوية الجامعة ، او على الاقل من الالتزام ببعض بنودها » ٠ غير ان نباهته جعلته يستدرك ويضيف : « وهذا شيء مستحيل ، وحتى اذا كان ممكنا فلا يجوز » (٣٦) ٠ ويبدو ان النتيجة كانت معبرة عما يدور في النفس اكثر من الاستدراك ٠ ولعل الدكتور منوال يونس كان اشدهم صدقا وذكاء عندما طالب الدولة اللبنانية بان تتبنى حيادا اقليميا ، قانونيا ، علنيا ، متكافئا ، ازاء جميع الدول العربية فقط ، دون ان يؤدي ذلك الى انسحابها من الجامعة (٣٧) ٠

والظاهرة الغريبة التي تطالعنا لدى دراستنا للتصريحات او البيانات الصادرة عن المنادين بالحياد هي التناقض بين الاقوال والافعال ، والتعارض بين مواقف المنتمين الى حزب او اتجاه واحد ، والتباين بين التصريحات التي يدلي بها الشخص الواحد في فترات زمنية متباعدة ٠ ولتقديم مثل واضح نكتفي باستعراض شيء مما جاء في كتاب « العمل » الشهري ، الصادر مؤخرا عن الكتائب ، والحامل لتاريخ آذار (مارس) الماضي ٠ وما يعنينا منه بيان ودراسة ٠ اما البيان فصادر عن احدى خلوات الكتائب ، المنعقدة في ١٧ـ٨ـ١٩٧٥ ٠ واما الدراسة فمتعلقة بالحياد الدائم للبنان ٠

في البند الثامن من البيان اكد الحزب « حرصه على الوفاء بالتزامات لبنان العربية ، كمقررات ومؤتمرات القمة ومجلس جامعة الدول العربية ومجلس الدفاع العربي المشترك ، وما انبثق عنها او تفرع منها » ٠ ولكن الدراسة تتناقض كل التناقض مع ما ورد في البيان ومع ما ورد في العديد من البيانات والتصريحات الحزبية ٠

ان الدراسة تطالب ، بصراحة متناهية ، بحياد لبنان لتحقيق غرضين . تحييد لبنان عربيا ، اي اخراجه من الجامعة ، وتحييده فلسطينيا ، اي نفض يديه من قضية العرب الاولى ٠

تقول الدراسة : « لا تستطيع الدولة ذات الحياد الدائم ان تكون عضوا في اية منظمة سياسية اقليمية ٠٠٠ » ٠ وبما ان جامعة الدول العربية ينطبق عليها هذا الوصف ، فليس بامكان لبنان ان يبقى عضوا فيها ٠ ان الدراسة لا تعلن ذلك